

اشكاليات الثقافة وحصيلة المنهج في الفكر الإسلامي

دراسة بين التعايش والارتباط الوجودي

أ.م.د. محمد جبار هاشم الجبوري - كلية التربية الأساسية / جامعة الكوفة

م.د. صباح خير العرداوي - جامعة الكفيل / قسم الشريعة

المقدمة :

إن التنوع والتعدد والاختلاف في الكون واقع ملموس تحدث عنه القرآن الكريم في أكثر من سورة ، والاختلاف في الحياة الإنسانية ضرورة اجتماعية وإرادة إلهية، وهو من الموضوعات التي مازالت تشغل بال المجتمعات الإنسانية اليوم بسبب الحروب، والصراعات، ومحاولات الهيمنة، التي جعلت التعايش بين أفراد المجتمعات أمراً صعباً إن لم يكن مستحيلاً في مجتمع يتسم بتعدد وتنوع مكوناته ثقافياً واثنياً وعرقياً- كالمجتمع العراقي- ،الذي هو ذات غالبية مسلمة، وهنا تتجلى ضرورة إبراز عظمة ومنهجية الإسلام في اشاعة ثقافة التعايش السلمي كإحدى أهم الضرورات الإنسانية والأخلاقية، وقد جاء الإسلام بشريعة عادلة، ونظم إنسانية رفيعة تحترم الإنسان، وتكرمه بصرف النظر عن دينه وعقيدته، ويعطي حلولاً واقعية في كيفية تحقيق التعايش في مجتمع تعددت أديانه وتنوعت ثقافته وتباينت أفكاره؟

التمهيد : مدخل البحث

١. المنهج : في اللغة:

قال تعالى : (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)^(١)، إن المنهج والمنهاج هو الطريق الواضح ثم فرقوا بين الشريعة والمنهاج بأن الشريعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما وردت به السنة^(٢)، ونهج الطريق ابانه وأوضحه ونهجه سلكه^(٣) وانتهجته: استتبته^(٤) وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجاً واضحاً بيناً ؛ قال يزيد بن الخدّاق العبدي: ولقد أضاء لك الطريق، وانهجت سبيل المكارم ، والهدى تعدي. ^(٥)

والجمع المناهج فهنا مفردات النهج والمنهج والمنهاج.^(٦)

المنهج اصطلاحاً:

عُرف المنهج بتعاريف مختلفة وهو في معان:

أولاً: الوسيلة :

المنهج هو الوسيلة التي توصلنا إلى هدف محدد^(٧)، والذي يتخذها الباحث في الملاحظة العلمية، ورصد الظاهرة في محيطها الحيوي، ثم محاولة الكشف عن الحقائق، والقوانين التي تحكم الظاهرة، وإنارة أسرارها، بالتفسير أو من خلال وضع الفروض والاستدلال لها، بالاستقراء أو الاستنتاج.^(٨)

ثانياً: الطريق:

المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى حقيقة معينة هذا بصورة خاصة للباحث، أما بصورة عامة لكل حقيقة يكون التعريف، هو الطريق الذي يسلكه كل إنسان إلى حقيقة معينة.

فمن مهام المنهج أن يبين مسار حركة البحث بين الملاحظة واعطاء تفسير بحسب الاستقراء، وكيفية حصول الفهم للباحث، فالفهم المتولد من الملاحظة والمعاينة للظاهرة، يسبق عملية التفسير النهائية أو الشرح، والفهم عملية معقدة للغاية وخاضعة لاعتبارات كثيرة وقبليات حاكمة، تختلف بحسب المفكرين والبيئة، وفي مقدمتها التأويل أو اعتبارات المصالح في المجال المعرفي، وذلك من أجل الافادة من كل هذه المعطيات وتوظيفها لخدمة التفسير الظاهرة او الحقيقة.^(٩)

فطرق الفهم أو الاستدلال من: الاستقراء والاستنتاج، وصولاً الى بناء النظريات المفسرة للسلوك والظواهر، أو رسم الشكل النموذجي والارشادي لتوظيف اكبر قدر ممكن من التراث الاسلامي.

وفهم المنهج يجعل الباحث يواكب المنهج العقلي وباقي المناهج لأن النقل قد ترك مساحة للعقل في التفكير والتأمل والنظر، فلا بد من إيجاد موازنة معرفية بين المنقولات والمعقولات التي سمح بها الفكر الإسلامي عند بعض المدارس وأكد عليها النص

القرآني باستعمال العقل في الادراكات، ولكن العقل يستعين بالنقل بوصفه ارشاديا في كثير من الأحيان كما ورد ذلك في اشارات النص القرآني.^(١٠)

وان منهج الثقة المجرد عن أي انتماء أو تعصب من النقاد يفتح الآفاق عن مقاربات في التراث الإسلامي يرجع به إلى أصوله الحقيقية، وهو المنبع الأساس المتفق عليه بين المسلمين على أن جميع هذه الأحاديث مصدرها النهائي هو الرسول الله (ص).^(١١)

٢. الثَّقَافَةُ لُغَةً:

أصل الثَّقَافَةُ في اللغة العربية مأخوذ من الفعل الثلاثي (ثقف) بضم القاف وكسرهما، وتُطلق في اللغة على معانٍ عدة، فهي تعني: الحذق، والفطنة، والذكاء، وسرعة التعلم، وتسوية الشيء، وإقامة اعوجاجه، والتأديب، والتّهذيب، والعلم، والمعارف، والتعليم، والفنون.

فثقف هي (ثقف) الثاء، والقاف، والفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع، وهو إقامة درء الشيء. ويُقال: ثقتف القناة إذا أقمت عوجها، ورجل ثقف لقف، وذلك أن يصيب علماً ما يسمعه على استواء^(١٢)

وجاء عن ابن السكيت: رجل ثقف لقف إذا كان ضابطاً لما يحويه قائماً به... ويقال: ثقف الشيء، وهو سرعة التعلم^(١٣) او بمعنى ثقف الشيء ثقفاً، وثقافاً، وثقوفةً: حذقه، ورجل ثقف، وثقف، وثقف: حاذقهم، وأتبعوه فقالوا: ثقف لقف... ابن دريد: ثقتف الشيء: حذقته، وثقفته إذا ظفرت به، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُوْا﴾^(١٤). ... وثقف أي: صار ثقفاً مثل تعب تعباً أي: صار حاذقاً فطناً. وهو غلام لقن ثقف أي: ذو فطنة وذكاء، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه^(١٥)

فالثقافة في اللغة هي: الفهم، وسرعة التعلم، وضبط المعرفة المكتسبة في مهارة، وحذق، وفطنة.

الثَّقَافَةُ اصْطِلَاحًا:

قِيلَ: هي (الرُّقْي في الأفكار النَّظَرِيَّة، وذلك يشمل الرُّقْي في القانون، والسياسة، والإحاطة بقضايا التَّاريخ المهمَّة، والرُّقْي كذلك في الأخلاق، أو السُّلوك، وأمثال ذلك من الاتِّجاهات النَّظَرِيَّة)^(١٦)

وقيل: (جملة العلوم، والمعارف، والفنون الَّتِي يطلب الحذق بها)^(١٧)
فالمقصود من الثَّقَافَة مصطلحاً يعني: (العلم الَّذِي يبحث كَلِّيات الدِّين في مختلف شئون الحياة)^(١٨)، فإذا وصفت بدين معين اختصَّت بكَلِّيات ذلك الدِّين، فالثَّقَافَة الإسلاميَّة هي (علم كَلِّيات الإسلام في نظم الحياة كُلِّها بترابطها)^(١٩)
مَفْهُومُ الثَّقَافَة الإسلاميَّة:

تعدَّدت تعاريف العلماء والمفكرين للثَّقَافَة الإسلاميَّة، ولم يوجد حتَّى الآن تعريف مُحدَّد مُتَّفَق عليه لمصطلح الثَّقَافَة الإسلاميَّة، وإنَّما هي اجتهادات من بعض العلماء والمفكرين، ومن هنا؛ فقد تعدَّدت التعاريف لهذا المصطلح تبعاً لتعدد اتِّجاهات هؤلاء العلماء والمفكرين: فقول: (إنَّها الصُّورة الحيَّة للأُمَّة الإسلاميَّة، فهي الَّتِي تحدَّد ملامح شخصيَّتها، وقوام وجودها، وهي الَّتِي تضبط سيرها في الحياة، وتحدَّد اتِّجاهها فيه. إنَّها عقيدتها الَّتِي تؤمن بها، ومبادئها الَّتِي تحرص عليها، ونظمها الَّتِي تعمل على التزامها، وتراثها الَّذِي تحشى عليه من الضِّياع والاندثار، وفكرها الَّذِي تودُّ له الذُّيوع والانتشار)^(٢٠)

أو (علم كَلِّيات الإسلام في نظم الحياة كُلِّها بترابطها)^(٢١)، والثَّقَافَة الإسلاميَّة كذلك (هي الشَّخصيَّة الإسلاميَّة الَّتِي تقوم على عقيدة التَّوحيد، وعلى تطبيق الشَّريعة الإسلاميَّة، والأخلاق الإيمانيَّة المستقاة من مصادر الإسلام الأساسيَّة، وهي الكتاب والسُّنة)^(٢٢)

ويمكن أن نعرف الثَّقَافَة الإسلاميَّة بأنَّها هي العلم بمنهج الإسلام الشُّموليِّ في القيم، والنُّظم، والفكر، ونقد التُّراث الإنسانيِّ فيها.^(٢٣)

المرجعية ودورها في بناء الدولة - مقاربات إسلامية للمفاهيم السياسية الحديثة

وهذا التعريف ارتضاه نخبة من علماء الثقافة الإسلامية في قسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

الثقافة الإسلامية لها دور عظيم الأهمية، وبالغ الأثر في تحديد معالم الشخصية الإسلامية لدى الفرد، ولدى المجتمع، تلك الشخصية التي تتسم بسمات القوة، والهيبة، والمجد، والرفعة، والنبل، والكرامة، والاتزان، والإيجابية.

وتؤهل المسلم لأن يقوم بدوره في تشييد وبناء الحضارة الإنسانية، وتعينه على الإسهام في النهضة العلمية والتقنية.

ذلك لأن مهمة المسلم في الإصلاح، والتّهذيب، والتربية، والتعليم تجعله في مقام السيادة، والريادة، والإمامة، والقيادة لسائر أمم العالم، وشعوب الأرض، وتحمله رسالة الله إلى البشرية.

٣. الفكر الاسلامي:

الفكر في اللغة: بفتح الفاء من فعل فكر يفكر فكراً، تقول: فكر في الأمر، أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل به الى مجهول^(٢٤) كما يأتي الفكر بكسر الفاء والمعنى واحد وقال ابن منظور: والفتح فيه أفصح من الكسر^(٢٥).

أما الفكر في الاصطلاح فله معنيان، أحدهما خاص والثاني عام. فالمعنى الخاص هو أعمال العقل في الأشياء للوصول الى معرفتها. والمعنى العام يطلق على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية^(٢٦)

أما مصطلح الفكر الإسلامي فقد جاءت هنالك تعريفات عدة فقد عرفه الدكتور محسن عبد الحميد بقوله: (مصطلح الفكر الإسلامي من المصطلحات الحديثة وهو يعنى كل ما أنتجه فكر المسلمين منذ مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم الى اليوم في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني لتفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ عقيدة وشرعية وسلوكاً^(٢٧) في حين ان الفكر الاسلامي ارتبط في اكثر قضايه بالظواهر والمفاهيم التي تتصل بالعقيدة واصلاح الواقع الاجتماعي دينيا مع احتكاكه بالدولة الحديثة.

مع هذه الفترة بدأت عمليات التجديد والاصلاح والنهضة في مجالات الفكر وما يرتبط بها من مفاهيم ونظريات، تحدث د. الترابي عن الفكر الإسلامي ضمن حديثه عن التجديد حيث وضح أن الفكر هو عمل المسلمين يطرأ عليه ما يطرأ على سائر الحادثات.

المبحث الاول : المعرفة وحصيلة المنهج

في هذا المبحث نحاول أن نبين مدى علاقة العقيدة بالعلم، ضمن المنهجية الخارجية للمنظومة الدينية.

غير ان هذا الموضوع أخذ ابعاد متعددة منها اتفاق العقيدة مع العلم والافتراق تارة اخرى، ما سبب اختلاف في حصيلة المنهج فالاعتقاد بالعلم والايمان به يعطي منهجية دوغمائية مركز على تبين ذلك الاعتقاد المفرط، واما الافتراق يعطي صورة مادية بحث لا علاقة لها بالاعتقاد وارتباطاته وقد بين هذا الافتراق احد المفكرين بقوله : (وهذا الشطط الذي ادركت الفلسفة الغربية المعاصرة حجم الاضرار التي جلبها على العقل الانساني في شتّى مظهرات النشاط النظري والعملي الحديث، جعل العقيدة عدوة العلم)^(٢٨).

فهذه الاشكالية تعطي صورة واضحة عن الاختلاف في المنهج بسبب ذلك الافتراق فعند الاسلامي عقيدة يبنى عليها ذلك المنهج المستحصل من ايمانه بالافكار الالهية وفي الحكومة وبناء الدولة الاسلامية، فالمنهج المتبع في اخضاع الحاكم والمتولي للحكم الشرعي ضمن شروط المنصوص عليها في القرآن الكريم والسنة الشريفة، فهذا المنهج جعل الاسلامي ضمن اطار الغالب وفهم النصوص المتواتر عليها.

وهذه النظرية في بناء الحكومة الاسلامية او بناء الدولة يجعلها متأخرة بعض الشيء، فان وصف المعرفة ضمن هذا المنهج يكون بسبب تلك الثقافة المتوارثة عن العقل الشرقي، وهنا وصف ادق لاحد الباحثين المعاصرين بقوله: (ولذلك ولدت قضية المنهج في الثقافة الاسلامية من رحم المعرفة ذاتها فلم يكن للمنهج المتولد من رحمها سلطة نقدها

وتطويرها، وإذا كان في العالم الإسلامي تطوير وقفزات في المعرفة فهو بطيء في نظرية المنهج^(٢٩)

فهنا نريد القول بأن المنهج الخارجي هو يحاول الخروج من هذه السلطة عند المعرفة التي تقيد ذلك النقد والبناء في العقل الانساني، وهو ليس المنهج التاريخاني الذي يرفض المطلق وتحديد الافكار في ظروفها وظهورها لتنفي الافكار الدينية عن الثوابت والافتراضات.^(٣٠)

هذا من جهة الافتراق اما من جهة الاتفاق المعرفة مع المنهج ترابطها الفكر الانساني في حصيلة ثقافية ابستمولوجية بين النقل والعقل وهذا الحصيلة هي التطور الحاصل في المنهج من خلال المعرفة يمكن وصفها على (ان التطور المعرفي الهائل في الفكر الانساني يدعو الباحث الى التواصلية وتحديد الموقف المناسب منه أما الوقوف ضده وهو مما يبتكره العقل والنقل في الفكر الاسلامي لان الفكر لا حدود به بل البحث عنه معرفة وعلم يدعو اليها النقل قبل العقل)^(٣١)

فمع الاتفاق بين ما نقل وما يعقل في البيئة التي يتعايش بها الانسان يكون ضمن الكليات والجزئيات الحاكمة. اما لو كان خارج هذه البيئة او النظرة المعرفية عنده خارج هذه الكليات لكانت لديه رؤية منهجية مختلفة عند بيئة المنهج المساق ضمن بيئة تعايشية فهذا قانون المعرفة وحصيلة المنهج الخارجي في الثقافة للفكر الاسلامي المعاصر، ويمكن ان نرى شواهد كثيرة في نتاجات العالم الاسلامي في المبحث الثاني في الخروج عن السائد المتبع في الاطار الحاكم والتغيير كمنهجية الاصلاح عند جمال الدين الافغاني وعند سيد قطب في الحركة الاسلامية المتشددة والثورة والعقيدة في فكر السيد الخميني، والسيد محمد باقر الصدر، وفكرة التعايش الفكري والانساني عند السيد محمد حسين فضل الله والشيخ محمد مهدي شمس الدين.

المبحث الثاني : الوعي التوظيفي للمنهج .

حاولنا في المبحث الاول تبين ذلك المنهج الخارجي للواقع المتمثل بالاتفاق والافتراق بين المعرفة والمنهج، اما هنا يأتي بالمرتبة الثانية بعده المعرفة في منهج الثقافة هو الوعي وفقه

تلك الملاحظات في الواقع التي ترصد من خلال المفكرين والعلماء والباحثين والادباء في الساحة الفكرية الإسلامية والانسانية.

ومن الدعوات التي رسمها الاتجاه الواعي الى اعادة التراث وتأهيله لمواكبة العصر والقضايا العصر والقضايا المستحدثة منها الاجتهاد عند الامامية بسبب التكامل المعرفي بالانفتاح على المعرفة عند الاخر المختلف.^(٣٢)

فهنا دعوة الاحياء عند جمال الدين الافغاني، لبناء الواقع الاسلامي، وايضا ضمن عقيدة الفكر الاجتماعي المتمثلة في حركة السيد الحميني والسيد محمد باقر الصدر، ودعوة بناء الإسلامية الاصولية عند الاخوان المتمثلة بسيد قطب وابو اعلى المودودي، اما دعوة بناء الدولة بالفكر الاجتماعي الجديد الذي رسم ضمن خارطة وضوابط مدنية العصر عند الشيخ النائيني بكتابه (تنبيه الامة وتنزيه الملة) في الفقه السياسي الاسلامي ودعوة الشيخ محمد مهدي شمس الدين في التعايش السلمي في بناء الدولة المدنية الذي تؤمن بالتعددية العرق والطوائف الدينية، وايضا السيد محمد حسين فضل الله في اطار بناء المنهج الثقافي لمجتمع الاسلامي قائلا: (ان مهمتنا ليست مهمة بناء وتكوين، بل هي مهمة اثاره وتوعية، لان الشخصية الإسلامية موجودة في داخل الانسان المسلم، ولكنها قد تفقد الحركة والتأثير في حياته، واذا كانت مهمتنا هي الاثارة واعطاء الحركة لهذه الشخصية فربما تكون المشكلة أقل تعقيداً وصعوبة، لان مهمة البناء تتعلق بالأسس والجذور وتنطلق من عملية خل انسان جديد)^(٣٣)

وهنا لابد من تسليط الضوء على ثلاثة محاور، وهي:

١. الاحيائية.

٢. الفكر الثوري والبناء الاسلامي.

٣. التعايش السلمي وبناء المدنية المعاصرة.

محور الاول : الاحيائية:

الفكر الاحيائي يراد منه صوغ الموضوعات النظرية والتطبيقي بطريقة متكاملة خارج اطار التقليد السائد عند المفكر والمجتهد إذ يرتقي الى مستوى الزمني الذي يدور حول الفكر وتطوره.

فالمستوى النظري يحاول ابراز مرجعية تأسيسية تدفع بالفرد المسلم الى الخوض بضروريات الحياة وعدم الاتكاء على سكونية التخلف الداخلي الحاصل من الاخفاء السابقين في التفكير والمنهج.

اما على المستوى التطبيقي ابراز أكبر قدر ممكن من مصاديق والنشاطات ترجمة ذلك التأسيس النظري بمشاريع ونشاطات ترتقي مع المرحلة القادمة والتمثيل الجيد بالنموذج والالتزام .

فمن هذه الافكار كانت مشاريع الاحياء هي الاصلاح الفكر الديني على مستوى النهضة بالواقع الاسلامي ضد الاستبداد الديني والعنصري والطائفي ، ولو تأملنا جليا نجد ان الجذور الاحيائية موجودة في المرجعية القرآنية قال تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ...) ^(٣٤) والسيرة الشريفة ، وان الاحياء بصورته كمنهج خارجي ليس له ان يطال الدين نفسه بل هو يحاول ابراز الفكر الديني الذي يمارسه المشتغلين والمجتهدين في الساحة الثقافية والدينية والعلمية.

فهنا نجد وعي المسلم او الفرد بملازمات الواقع من اجل الاحياء والاصلاح هو تشخيص اشكالية غير مفعلة اسميناها (فقه الملازمات الواقع) لان تفعيلها واصلاحها قد نمس بالهوية الفكرية او الوطنية او الدينية لدى الفرد الانساني ، فتطلب منه صوغ مشاريع احيائية على المستويات كافة الثقافية والسياسية والعلمية الصناعية تجعل الواقع نحو التعبير.

هذا تلميح يجعلنا نقرب أكثر من تبين الوعي الوظيفي للمنهج الخارجي من اجل فهم الحياة والواقع المتغير والمتطور للمجتمع المدني. ^(٣٥)

سجل الافغاني عدة محاولات يمكن اختصارها في محاربة الاستعمار ، منها:

١. التصدي على المستوى السياسي اي محاولة الاستقلال في اتخاذ القرار وتعزيز مصير شعبها.

٢. التصدي على المستوى الاقتصادي وتطوير التنمية الحقيقية والاستهلاكية للمواد الخام المخزون لدى الامة الاسلامية.

٣. التصدي على المستوى الوعي عقول النخبة الذي يناسب وطموحات الاصلاح والتجديد.^(٣٦)

فنها كان التصدي على المستوى الانحراف العقائدي الديني والالتزام بعدم التطرف في الفكر من اجل حياء التراث والخوض مع المعاصرة وفكر الحداثة ثم رفض كل اشكال التسلط والاستبداد الديني والاستعماري.

ومن مصاديق الاحياء عند الافغاني عروة الوثقى التي اسسها وفكرة مشروع الجامعة الاسلامية (هو احد المشاريع التي نهض بها السيد جمال الدين بغية توحيد الصف الاسلامي بوجه الخلافات الداخلية والدوان الخارجي..- هو - المحرك الاول لهذا المشروع وقد سعى لها بعد ان وعى النتائج التي ستترتب عليها ..)^(٣٧)

نجد عند هذا النص ان السيد جمال الدين حال ان يعي الخطر المحدق من ملابسات الواقع العنصري والتطرف فكان سعيه نحو منهج جمع وحدة الصف في مشروع توظيفي للأحياء الفكر الاسلامي بجامعة اسلامية تجمع شتات المسلمين هذا ما نريد في الوعي التوظيفي للمنهج الخارجي عند السيد جمال الدين.

المحور الثاني: الفكر الثوري والبناء الاسلامي:

في هذا المحور عامل التغيير والبناء هو العنصر الاساس فيه بسبب الحداثة والتحولات في الفكر الانساني عموما والاسلامي خصوصا وقد شخص هذه التحولات احد الفكرين الايرانيين ذلك فيما حصل في الدولة الايرانية، قال : (وقد حل عصر التغيير واحد ابرز مظاهر هذا العصر ان الرعايا اصبحوا يفكرون بتغيير النظام السياسي وتغيير الحكومة، وفي بلدنا ايضا نرى ان مجيء الحداثة تزامن مع تغيير النظام السياسي والحكومي...)^(٣٨)

وهذا التعبير جاء متزامناً مع فكر الثوري الإيراني في زمن السيد الخميني في تأدية النظام ولاية الفقيه فيما بعد سواء كانت مطلقة عامة أو مقيدة. (٣٩)

ففرض هذا النظام بسبب تراحم مصلحة أهل النظام القائم وهي ما يسمى بالحكومة المشروطة على أن الأحكام فيها مقيدون بمجموعة من الشروط في الإجراءات والإدارة. (٤٠) فنرى الوعي الذي حاول أصحاب الفكر الثوري توظيفه في منهج ولاية الفقيه أو غيره لمعالجة الثغرات أو الملاحظات الواقعة وسد فراغ الحاكم والاستبداد، وعليه فالإسلام من وجهة نظره يواجه مجموعة من التحديات المصيرية وتحتاج إلى تكافؤ ووعي ضمن إطار مدرسة أهل البيت (ع) وليس مجرد افتاء وتخوضه التجربة الإسلامية، وإنما هي قيادة وتصدي وتحدي وكفاء تحمل المسؤوليات وتعي دورها وتشخيص المرجع الأصح وليس مجرد العلم من بين الفقهاء حتى من يفتقر إلى خبرة السياسية والاجتماعية. (٤١)

فهذه الدعوة جاءت على تبني بناء الدولة الإسلامية بمراعاة الزمانية التي أطلقها السيد الخميني في قراءة الواقع وفهم تطورات الحاصلة في تصدي للمسؤوليات واتباع المنهج الخارجي لمواكبة المتغيرات الحاصلة من التحولات العالمية لصناعة الثقافة فيقول السيد الخميني من نظرية الزمان والمكان في إطار هذه المنهجية، قائلاً: (انني اتبنى الفقه التقليدي واجتهاد الجواهري - الشيخ صاحب الجواهر - ... وارى حرمة التخلف عن ذلك، ان الاجتهاد على ذلك النحو هو اجتهاد صحيح ولكن هذا لا يعني ان فقه الاسلام فقه غير متحرك، ان الزمان والمكان عنصران اساسيان في الاجتهاد، اذ بلحاظ العلاقات الحاكمة في السياسة والاجتماع والاقتصاد في احد الانظمة لعل حكماً جديداً يطرأ على مسألة ما كان حكماً سابقاً يختلف، بمعنى ان الاحاطة الدقيقة بالعلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية جعلت ذلك الموضوعات نفسه موضوعاً جديداً فيستتبعه حتماً حكماً جديداً... ينبغي للمجتهد ان يكون محيطاً بامور زمانه) (٤٢)

وهذا ما يسمى اليوم بالفقه المتحرك الذي ينظر إلى الأمور والمسائل من خارج البيئة والواقع الجزئي الذي يعيشه أغلب الفقهاء آنذاك وقد أكد السيد محمد حسين فضل الله على أن مشاكلنا التي هي من دون المنهج الواقعي وبعدم معرفة المنهج العلم ومنهج

الدين والسياسية والاجتماع سوى، لا تلتقي مع وحي العقل ووعي المسؤولية المحتم على الاسلام في ان تكون مبلغة او مسؤولية امام الله عز وجل.^(٤٣)

فكانت ثورة الوعي عند السيد الخميني اصلاح الواقع من خلال نظرية الدولة الاسلامية، ومناهضة الاستبداد الشاهنشاهي والقضاء على التخلف الواقع العلمي والتأكيد على دور العلمائي لتفعيل دور الامة في اقامة هذا الدولة.

كما ويعد السيد محمد باقر الصدر الشخصية الثانية التي حاولت ان توظف الوعي من خلال المنهج الثقافي وادركت هذه الشخصية اشكالية المنهج بوصف أحد الباحثين هذه الاشكالية بشكل دقيق قائلاً: (ربما ادرك السيد الشهيد الصدر قبل غيره اشكالية المنهج في الثقافية والفكر الاسلاميين منذ اللحظات التكوينية الاولى، وتعامل مع هذا الادراك تعامل المتعاطي مع الاشكالية وربما ادرك ايضا آثار ومعطيات الهوية التي فصلت بين المعرفة الابداع والواقع الذي يشكل حاضنة لهذه المعرفة باعثا عليها ومحلاً مما ستقع عليه اثارها)^(٤٤).

تجد ان السيد الصدر تعاطى مع الاشكالية المنهج تعامل المتعاطي من جهة المعرفة والادراك الواقع فيكون رهان المرجعية الواعية المدركة للمستقبل، فكان منهجه بطريقة مختلفة عن الاخر بحسب بناء المنهج الخارجي الذي تبناه في صياغته الواقع وصيرورة التحول لاستشراف المستقبل من جهة اخرة .

فنرى منهجية السيد باستدعائه كل مكونات المنظومة والتعاطي معها من جانب الموضوعي من اجل الموضوع الخارجي فيكون: (استدعي مكوناته وحل بنيته، واستبعد كل ما هو تاريخي انتجته المرحلة استجابة لظروفها الضاغطة، وابقى العناصر الصالحة لبناء حاضر اسلامي زاهر بالمنجزات على صعيد الفرد والمجتمع والمستقبل يستجيب لطموحات الرسالة الاسلامية في سيادة القيم الاسلامية)^(٤٥).

وكانت اول الخطوات عنده هي رصد المنهج ونقد الادوات المعرفية وعدم اختزال الافكار في النصوص والانطواء عليها وقد استعانة بالمنهج الخارجي من فضاء الثقافة التي اراد بناء الافكار عليها فقد نسال في كتابه فلسفتنا عدة اسئلة على مستوى بناء

الفرد المجتمع: (ما هو النظام الذي يصلح للإنسانية تسعد به في حياتها الاجتماعية؟ ومن الطبيعي ان تحتل هذه المشكلة مقامها الخطر، وان تكون في تعقيدها وتقويمها الوان الاجتهاد في حلها مصدر للخطر على الانسانية ذاتها، لان النظام داخل في حساب الحياة الانسانية ومؤثر في كيانها الاجتماعي في الصميم)^(٤٦).

في هذه التساؤلات حاول السيد أن السيد بين المعرفة وقيمتها لدراك الواقع وتوظيفه كمنهج يستعان به على بناء الفرد والمجتمع بصورة قد تكون خارج الأطر التي اعتاد عليها العلماء والمثقفين او رسخت به كمبادئ او علاقات او ثقافة.

فإن إعادة بناء المنهج الخارجي صار عنده بربع نقاط:

١. عجز التراث الفكر الاسلامي عن مزاوله الصراعات الاسلامية الغربية من خلال التكوين الدولة المدنية الحديثة .

٢. ربط المقاومة للعدو الفكري الغربي وما يرتبط به من سياسات .

٣. الخروج من بئية الهيمنة الاجنبية واعادة نظام الاقتصادي.

٤. إعادة النظر بالتراث الفكري من خلال الافكار الحيوية والمشاريع النهضة العاجزة والافكار التجديدية بنظام المعرفي للإنجازات الانسانية.^(٤٧)

وهذه الاعادة مبنية على منهجية تعمل على منطقة الفراغ التشريعي وهي نظرية تؤمن المعصوم(ع) بوصفه خليفة الله عزوجل وولي الامر بصفته مديراً ومتدبراً في وقته.^(٤٨)

اي (لان الشريعة لم تزل منطقة الفراغ بالشكل الذي يعني نقصاً او اهمالاً، وانما حددت للمنطقة احكاماً بمنح كل حادثة صفتها التشريعية الاصلية، مع اعطاء ولي الامر صلاحية منحها صفة تشريعية ثانوية، حسب الظروف فإحياء الفرد للأرض مثلاً عملية مباحة تشريعاً، بطبعها، ولولي الامر حق المنع عن ممارستها، وفقاً لمقتضيات الظروف)^(٤٩)

والمحاولة التي ارادها السيد ان يعالج مشكلة الواقع ينتظر بنى التحتية الفوقية ضمن تطورات اسلامية لمعالجة النظرية الاقتصادية الاسلامية او انشاء مذهب اسلامية اقتصادية يواكب المتغير الحاصل ضمن صيرورة التطور فان مظاهر الدولة وتوجهاتها ووعيتها متبوع بحسب الافكار الاقتصادية المذهبية.^(٥٠)

ولمراجعة الوعي الفكر عند السيد الصدر نجد محاولة ترشيد الأمة اطار مشروعه الفكري السياسي يعبر كل صدور الانتماءات الدينية والاجتماعية والسياسية بثلاثة اصعدة :

١. الصعيد الفكري.

٢. الصعيد الحركي.

٣. الصعيد المرجعي

وهذه الاصعدة مترتبة على ثلاثة امور:

١. استيعاب التراث ونقده وتقويمه واستخلاصه عناصر الحية وتوظيفها في بناء اسس نظرية للمجتمع الاسلامي.

٢. دراسة الآراء والنظريات التي تنتمي الى بيئات فكرية أخرى لاكتشاف مربع الاستراتيجية -نقاط القوة والضعف والتحديات والفرص المتاحة - بعرض الافكار بأسلوب اسلامي معاصر .

٣. تقديم رؤية الاسلامية ذات جذور قرآنية تعيد بناء التغيير العقل الاسلامي وفق اسس فكرية متفقه عليها .^(٥١)

المحور الثالث: التعايش السلمي وبناء المدنية المعاصرة:

في هذا المحور نحاول تبديد فكرة (امتلاك الحقيقة)^(٥٢) التي استعان بها كثير من الحكام البلاد الغربية والعربية والاسلامية، كما لا ريد ان ندخل بالتفاصيل الجزئية والمعقدة لاننا في محل تنظير الى فكرة بناء المنهج الخارجي من جهة البيئة الفرد والمجتمع الانساني الذي يصارع من اجل الحياة محاولة لبناء واقع جديد وهذه العملية هي اصعب من الهدم الذي يمارسه كثير من النقاد والمشتغلين في الساحة الفكرية لاعطاء ثقافة سلبية لا ترفد الحياة بروح التعايش السلمي والفكر المدني المعاصر ليواكب الحضارة والتطور.

ومن محورية الوعي التوظيفي للمنهج نجد ان الشيخ النائيني اول من بادرة بهذه المعطيات كتيار اصلاحي اسلامي في تطور الخطاب الاسلامي وان سبقته هنالك من الخطوات عند العلماء لكن تطبيق بناء الدولة على شكل قانون يتفعل بالمخرجات الانسانية والاسلامية بمشروعة الثورة الدستورية في كتابه (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) وهذا جانب

من المشروع النهضوية نحو البناء المدني وقد كتب الشيخ هذه الكتاب بلغة فقهية اذ جعل السلطة مشروطة أفضل من سلطة المطلقة، وان كانت هذه المحاولة فيها نوع من النقد فقد ركز احد المفكرين على هذا الشيء بقوله: (والمرحوم الشيخ النائني لم ينظر الى النظام السياسي من منظار علم اجتماع لانه يفكر في وقع الافسد بالفسد)^(٥٣) وإن كان هذا النقداً لكنه لا يمس بأصل التنظير عند الشيخ النائني بمسألة الفقه السياسي، فان كتابه شكل جدلاً واسعاً في والواسط السياسية إذ بين هذا الكتاب الاسس النظرية الشرعية (المشروطة) والحكم الدستوري طبقاً للقران الكريم والسنة الشريفة والفهم الصحيح للشريعة الاسلامية^(٥٤) مع صغر هذا الكتاب لكنه رسم صورة واضحة للافكار والتنبيهات للمشروع المدني الدستور، فجنبة هذا المحاولة عند الشيخ النائني كانت نحو بناء دولة معاصرة وليست منحرفة عن الواقع التحضر والمدني .

كما والذي جاء به الشيخ محمد حسين شمس الدين في كتابه (في المجتمع المدني الاسلامي، احكام الجوار في الشريعة الاسلامية) بان المجتمع الاسلامي لا بد ان يضع ضوابط واحكاما لتعايش السلمي سواء على صعيد الاسلامي ام على صعيد الديني وقال: (ويبدو أن هذا الوضع ليس مجرد ظاهرة اخلاقية وانسانية، بل هو ناشئ من التزام اجتماعي، بالإضافة الى مفهوم الانساني الاخلاقي)^(٥٥) فالوضع الانساني الاخلاقي هو محاولة لبناء مجتمع ينظم افكاره نحو المستقبل فاخذ الشيخ فكرة التعايش على محور الجوار، وقد صنف هذا الاحترام والاخلاق الانسانية بمفهوم الاستجار على صنفين:

١. صنف اللجوء الى الاماكن المقدسة (المساجد والكنائس والمشاهد).
 ٢. صنف اللجوء الى المجار المقاومة . (اللجوء الانساني، اي الالتجاء الى من يحميه).
- وهذا التصنيف قد يكون في العقل الاسلامي الاول، ولكن مع التقدم الحضاري وتطور الجغرافي والمدني وتحسب لحالات الانسان المتمدن يبادر الى ان المجتمعات تحتاج الى انظمة امنية وتعايشية مع افراد والمجتمع وتدبريه.

على ان الاسلام يهدف الى بناء تجمعات حضرية مختلفة ومختلطة بسلمية على معنى احياء الجار المختلف لاعلى معنى احياء المجاورة بمعنى الجار^(٥٦) كما ان هذا المستوى من التطور الديني الانساني والاخلاقي اصبح منفتحاً على مصراعيه عكس ما كان في العقلية الدينية المنصرفة التي تحجر التعامل مع باقي اصناف الانسان بحسب التصنيف الديني والعنقي والطائفي الذي تكلمه عنه السيد فضل الله عن طبيعة التعايش السلمي على مستوى الاخلاقي بقوله: (نحن نعترف باليهود ولكننا لا نعترف بـ(اسرائيل) (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ...))^(٥٧) نحن نعتبر اليهود من الناحية الدينية اهل الكتاب... لذلك ليس الاختلاف الديني هو سبب المشكلة بيننا وبين اسرائيل بل هو اختلاف الارض، اما على المستوى العلاقات مع الاديان الاخرى فقد تعايشنا كمسلمين مع اليهود والتعايش والنصارى في المنطقة مدى قرون كثيرة...)^(٥٨) ومع كل هذا الانفتاح عند السيد فضل الله لكنه يرى ان الاسلام هو صنع الدولة وبنائها على وفق الضرورات فقال: (الذي تراه في ايران هو ازمة انتقال من مقولات الثورة الى ضرورة الدولة)^(٥٩)

فمن هنا يرى ان عدم انفصال الدين او الاسلام عن الدولة او السلطة فهذا نوع من الاسلام السياسي غير متشدد، وقد اعتبر ان السياسة هي تغير واقع وحال فالاديان والاسلام هي حقيقة واحدة في تغير الواقع، وهي تعطي مبادئ وخطوات اساسية وعامة يمكن ان تمنح الانسان وتعطيه تشريعات لتحركه وتحرك عقله لتكيف مع الواقع، ولكن مع كل هذا يبرر عدم التعاطي عند المسلمين لفكرة التعايش السلمي وبناء مجتمع مدني فيقول: (ان مشكلتنا تتمحور حول ما نعيشه من تخلف وجمود ، ويكفي ما اطلقناه من كلام دائم من ايجاد المسلمين القديمة الذي لا يدل الا على محاولة لوضع انفسنا في حالة مشرقة اما الغرب والمشكلة هي في هذا الجمود الفكري عند المسلمين والتغني بايجاد الماضي لا يفيد... ماذا كسبوا؟ اكسبوا عصرهم اكسبوا انتصاراتهم ، اكسبوا علماءهم فالقدامى لن تأخذوا مجدهم ولان مجدهم لهم ..)^(٦٠)

وهنا يريد ان ينطلق منهج الاسلام كفكر لا كشعور أي من دوافع العقلنة والحوار ووعي باحاجات العصر ووعي انسان العصر، ول جثنا لصلب المبحث هو الوعي التوظيفي للمنهج يكون وعياً بالقضية وعياً ثقافياً وسياسياً واجتماعياً وهي الحركة تواكب حركة الانسان المعاصر وهو المنهج الخارجي الذي ندعيه في هذه الكلام وهنا يمكن ان نبين ان الاحساس بروح والعصر وجوه يجعلك ان تشعر بالمحيط الذي تريد ان تواكب معه التطور إن آليات تعزيز التعايش السلمي هي تلك العملية التي تهدف الى تحقيق الوحدة الوطنية والاندماج الوطني والتلاحم بين عناصر الامة وذلك بدمج الجماعات المختلفة والتميزة عن بعضها بخصائص ذاتية في نطاق سياسي واحد تسيره سلطة مركزية واحدة وبقوانين تفصل كل اقاليم البلاد وتنطبق على كل افراد المجتمع .

الخلاصة

إن آليات تعزيز التعايش السلمي هي تلك العملية التي تهدف الى تحقيق الوحدة الوطنية والاندماج الوطني والتلاحم بين عناصر الامة وذلك بدمج الجماعات المختلفة والتميزة عن بعضها بخصائص ذاتية في نطاق سياسي واحد تسيره سلطة مركزية واحدة وبقوانين تفصل كل اقاليم البلاد وتنطبق على كل افراد المجتمع .

وإن ما نحتاج اليه هو ضرورة بناء مقتربات تبادل بين ما يحمله مجتمعنا من تنوع متعدد العناوين، ومن الوسائل التي تعمل على ذلك :

اعادة بناء مؤسسات الدولة: ان السبيل الامثل لإعادة بناء الادارة المؤسسية (الدولة) تحتاج الى نقطة شروع موثوق بها كي لا يتحول الجهد الى نسق نحو النيل من عملية التعايش السلمي واطارها الوجودي.

ضرورة خلق وعي ثقافي-اجتماعي شعبي بالمواطنة والتعايش: ان المجتمع العراقي بحاجة الى استيعاب عملية التغيير السياسي لاستثمار التغيير الذي حصل في نيسان ٢٠٠٣، فهناك شرائح ما زالت دون استيعاب عملية التغيير او ضدها بسبب المصالح او الولاء للنظام السياسي السابق، وهناك شرائح اخرى استقبلت التغيير كانه انتصار مذهبي او اثني.

ضرورة تغيير القناعة بالمواطنة من الولاء الى العمل: ان الانسان العراقي يمتلك الوعي السياسي والشجاعة والموقف في الافصاح عن قناعته في المشاركة والبناء، ويمثل هذا عتبة انطلاق ينبغي استثمارها، وبقدر ما هي معنية على ترسيخ دعائم التعايش السلمي لانها الخيار الوحيد للاندماج الاجتماعي والسياسي.

ضرورة تشجيع ثقافة الحوار والتسامح: ان اتمام عملية التعايش السلمي المبنية على الاعتراف بالآخر، والتسامح وتجاوز تراكمات الماضي ونبذ العنصرية والطائفية، انما شكل الخطوة الاهم بالتحول من ثقافة التراكم لسلبات الماضي الى ثقافة البناء الايجابي نحو المستقبل.

الهوامش:

(١) المائدة: الآية ٤٨ .

(٢) أبو هلال العسكري: معجم الفروق اللغوية، ص ٢٩٨ .

(٣) الرازي: مختار الصحاح، ص ٥٨٦ .

(٤) الزمخشري: أساس البلاغة، ص ٧٨٠ .

(٥) ينظر: ابن منظور في لسان العرب، ص ٤٤٧ .

(٦) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ، م ٢، ص ٥٢٨ .

(٧) عبد السلام الشاذلي: الأسس النظرية الحديثة في مناهج تاريخ الأدب العربي بمصر، ص ١٢ .

(٨) د . صلاح قنصوة: فلسفة العلم ، ص ٤٣ .

(٩) ينظر: غالب الناصر: جدلية الواقع والمنهج في تطور البحث الاقتصادي، رسالة ماجستير(غير مطبوعة) / كلية الادارة والاقتصاد جامعة الكوفة، ص ٢٢

(١٠) حسن كريم ماجد الربيعي، الاسس المنهجية في نقد الاصول الرجالية، ص ٣٧ .

(١١) الاسس المنهجية في نقد الاصول الرجالية / ص ٤٤

(١٢) معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٨٢ .

(١٣) تهذيب اللغة، ج ٩، ص ٨١ .

(١٤) سورة الأنفال: الآية ٥٧ .

(١٥) لسان العرب لابن منظور، مرجع سابق، ص ١٩، ج ٩،

(١٦) أضواء على الثقافة الإسلامية، نادية شريف العمري، ص ٩، مؤسّسة الرسالة، ط ٢٠٠١، م ٩.

- (١٧) مقدمات في الثقافة الإسلامية، مفرح بن سليمان القوسي ط ٣، الرياض ١٤٢٤ هـ، ص ٣٦.
- (١٨) مدخل في علم الثقافة الإسلامية الإسلامية، (الثقافة الإسلامية وصلتها بالعلوم الأخرى)، إعداد الطالبة: غزوى العنزي بإشراف الأستاذ: د. عبد الله الوصيف، ص ٤، وهو بحث مقدم لقسم الثقافة الإسلامية، بكلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود بالملكة العربية السعودية.
- (١٩) مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، ص ٨٩، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد ٢، محرم ١٤١٠ هـ.
- (٢٠) لمحات في الثقافة الإسلامية، عمر عودة الخطيب، ص ١٣، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ٣، ١٩٧٩.
- (٢١) مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أ. د. عبد الرحمن الزبيدي، عدد ٢، محرم ١٤١٠ هـ ص ٨٩.
- (٢٢) أضواء على الثقافة الإسلامية، نادية شريف العمري، ص ١٧، مرجع سابق.
- (٢٣) الثقافة الإسلامية علماً، وتخصّصاً، ومادّة علميّة، تأليف مجموعة من المتخصّصين في الثقافة الإسلامية، أعضاء هيئة التدريس بقسم الثقافة الإسلامية، بكلية الشريعة الرياض، ط ١، ١٤١٧ هـ.
- (٢٤) المعجم الوسيط مادة الفاء والكاف والراء.
- (٢٥) لسان العرب ابن منظور الافريقي المصري . بيروت دار صادر ج ٥ ص ٣٤٥١.
- (٢٦) تاريخ الفلسفة العربية جميل صليبا . بيروت. دار الكتاب اللبناني ط ٢ ١٩٧٣ م ج ٢ ص ١٥٤.
- (٢٧) تجديد الفكر الاسلامي د. محسن عبد الحميد . هيرفدن. فيرجينيا. الولايات المتحدة الامريكية ط ١٩٩٦ م ص ٤١ .
- (٢٨) ادريس هاني : المعرفة والاعتقاد ، ص ١٢.
- (٢٩) د. عبد الامير زاهد : قراءات في الفكر الاسلامي المعاصر، ص ٢٠٥.
- (٣٠) ينظر: د. حسن كريم الربيعي : البحث المعرفي ، ص ٦٧.
- (٣١) المرجع نفسه، ص ٦٧.
- (٣٢) ينظر: غالب الناصر: المعالجات المنهجية وتطبيقاتها ، بين الفكر والنهضة، ص ٢٤.
- (٣٣) محمد حسين فضل الله ، الكلام السيد ٤ / ٢١.
- (٣٤) سورة الانفال: الاية ٢٤.
- (٣٥) ينظر : ماجد الغرباوي، اشكاليات التجديد ، ص ٥٢.
- (٣٦) ينظر: ماجد الغرباوي، اشكاليات التجديد ، ص ٨٥ - ٨٧.
- (٣٧) ينظر: المرجع نفسه ، ص ٩٠.
- (٣٨) د. عبد الكريم سروش: السياسة والتدين، ص ٣٤.

- (٣٩) سعيد ضيائي فر: الامام الخميني منهجيته في الاجتهاد ومدرسته الفقهي، ص ٢١٣ - ٢١٤.
- (٤٠) ينظر: روح الله الخميني: كتاب البيع، ٢ / ٦١٨ - ٦١٩.
- (٤١) ينظر: ماجد الغرباوي، اشكاليات التجديد، ص ١٠٦ - ١٠٧.
- (٤٢) السيد روح الله الخميني: بيان الى المراجع والعلماء الحوزات العلمية في رجب ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م. نقلا عن كتاب ماجد الغرباوي، اشكاليات التجديد، ص ١٠٨.
- (٤٣) ينظر: تحديات الاسلام بين الحداثة والمعاصرة، ص ٢٨.
- (٤٤) د. عبد الامير زاهد: قراءات الفكر الاسلامي المعاصر، ص ٣٣١.
- (٤٥) ماجد الغرباوي: اشكاليات التجديد، ص ٩٤.
- (٤٦) السيد محمد باقر الصدر: فلسفتنا، ص ١١.
- (٤٧) ينظر: د. عبد الامير زاهد: قراءات الفكر الاسلامي المعاصر، ص ٣٣٣.
- (٤٨) السيد محمد باقر الصدر: اقتصادنا، ٢ / ٧٢٧.
- (٤٩) المرجع نفسه، ٢ / ٦٤١.
- (٥٠) المرجع نفسه، ٢ / ٣٩٩.
- (٥١) ينظر: ماجد الغرباوي: اشكاليات التجديد، ص ١٠٠.
- (٥٢) هنالك دعوى جاءت على لسان دعاة الاسلام السياسي بقولهم: (كل نظام سياسي موجود، او دولة قائمة، فهي دولة الطاغوت مالم تكن دولة الخلاف...) سعيد بنسعيد العلوي: دولة الاسلام السياسي، ص ٢٧.
- (٥٣) د. عبد الكريم سروش: السياسة والتدين، ص ٣٧.
- (٥٤) ماجد الغرباوي: معوقات المشروع الاصلاحى للشيخ النائيني، مجلة المنهاج، العدد ١٥، ١٣٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ص ٢١٧.
- (٥٥) محمد مهدي شمس الدين، ص ٢١.
- (٥٦) ينظر: محمد مهدي شمس الدين: احكام الجوار في الشريعة الاسلامية، ص ٢١.
- (٥٧) سورة العنكبوت: الاية ٤٦.
- (٥٨) محمد دحسين فضل الله: تحديات الاسلام بين الحداثة والمعاصرة، ص ٣١ - ٣٢.
- (٥٩) المرجع نفسه، ص ٣٦.
- (٦٠) المرجع نفسه، ص ٣٩ - ٤٠.

المصادر :

القران الكريم :

- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ط ٥.

- ابن فارس، ابو الحسين احمد (ت: ٣٩٥هـ) مقياس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت - لبنان ١٩٩١م، ط ١. ٦٠. عبد السلام الشاذلي: الأسس النظرية الحديثة في مناهج تاريخ الأدب العربي بمصر.

- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر بيروت - ١٣٧٥هـ.

- ابو هلال العسكري الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، بلات، بلاط.

- اديس هاني : المعرفة والاعتقاد . مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت ٢٠١٢.

- الازهري، محمد بن احمد (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠١م، ط ١.

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي (ت: ٤٦٧هـ) اساس البلاغة، عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان ١٩٨٢م.

- السيد محمد باقر الصدر: فلسفتنا . دار الفكر ، بيروت ط ٢، ١٩٦٩م.

- اقتصادنا، دار الفكر بيروت ط ٣، ١٩٦٩م.

- تاريخ الفلسفة العربية جميل صليبا . بيروت. دار الكتاب اللبناني ط ٢ ١٩٧٣م

- حسن كريم ماجد الربيعي ،الاسس المنهجية في نقد الاصول الرجالية بيروت دار العارف ٢٠١٢.

- روح الله الخميني: كتاب البيع، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، إيران - طهران، ط١، ١٤٢١هـ.
- سعيد ضيائي فر: الإمام الخميني منهجيته في الاجتهاد ومدرسته الفقهية. تحقيق رعد الحجاج، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ط١، ٢٠١٥.
- صلاح قنصوة: فلسفة العلم. دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨١.
- عبد الامير زاهد: قراءات في الفكر الاسلامي المعاصر. العراق - النجف الاشرف، دار الضياء ٢٠٠٨. ط١.
- عبد الكريم سروش: السياسة والتدين. ترجمة احمد القبانجي، مؤسسة الانتشار العربي، ط١، ٢٠٠٩.
- عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٣، ١٩٧٩.
- غالب الناصر: جدلية الواقع والمنهج في تطور البحث الاقتصادي، رسالة ماجستير (غير مطبوعة) / كلية الادارة والاقتصاد جامعة الكوفة.
- المعالجات المنهجية وتطبيقاتها، بين الفكر والنهضة، العراق - النجف الاشرف، ٢٠١٥.
- ماجد الغرباوي: معوقات المشروع الاصلاحى للشيخ النائني، مجلة المنهاج، العدد ١٥، ١٣٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- اشكاليات التجديد. دار الهادي بيروت ٢٠٠١، ط١.
- محسن عبد الحميد. تجديد الفكر الاسلامي، هيرفدن. فيرجينيا. الولايات المتحدة الامريكية ط ١٩٩٦م.
- محمد حسين فضل الله، تحديات الاسلام بين الحداثة والمعاصرة، دارالملاك للطباعة والنشر، لبنان - بيروت، ط١، ١٩٩٩م - ١٤١٩هـ.
- الكلام السيد. بيروت، مركز احياء تراث السيد محمد جسين فضل الله، ٢٠١٠.

- محمد مهدي شمس الدين: احكام الجوار في الشريعة الاسلامية، مؤسسة الامام شمس الدين للحوار، ط١، ٢٠٠٤م.
- مفرح بن سليمان القوسي، مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد٢، محرم ١٤١٠هـ.
- نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط٢٠٠١، ٩م.
- البحث المعرفي . العراق – النجف الاشرف المكتبة القانونية، ٢٠١٢.